إلى درجة الأنبياء والصديقين وهم أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والصديق المبالغ في الصدق والشهداء
قيل هم الذين استشهدوا يوم أحد وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله وقال عكرمة النبيون ها هنا
محمد صلى الله عليه وسلم والصديقون أبو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر الصحابة رضي الله عنهم وحسن
أولئك رفيقا يعني رفقاء في الجنة والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى يخرجكم طفلا أي أطفالا ويولون
الدبر أي الأدبار أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي نا محمد حسن بن أحمد الجلودي نا أبو العباس السراج نا قتيبة
بن سعيد نا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي وأبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي قالا أنا أحمد
بن الحسين الحيري نا أبو العباس الأصم نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن
أنس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما أعددت لها فلم يذكر كثيرا إلا أنه
يحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما أي بثواب الآخرة وقيل من أطاع
رسول الله وأحبه أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي نا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن أحمد الطوسي
نا عبد الرحيم بن منيب نا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاربوا وسددوا واعلموا أنه لا ينجو أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني
الله برحمة منه وفضل **قوله** عز وجل يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم أي عدتكم وآلتكم من السلاح
والحذر والحذر واحد كالمثل والمثل والشبه والشبه فانفروا أي اخرجوا ثبات أي سرايا متفرقين سرية بعد سرية
والثبات جماعات في تفرقة واحدها ثبة أو انفروا جميعا أي مجتمعين كلكم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم **قوله**
عز وجل وإن منكم لمن ليبطئن نزلت في المنافقين وإنما قال منكم لاجتماعهم مع أهل الإيمان في الجنسية والنسب
وإظهار الإسلام لا في حقيقة الإيمان ليبطئن أي ليتأخرن وليتثاقلن عن الجهاد وهو عبد الله بن أبي المنافق
واللام في ليبطئن لام القسم والتبطئة التأخر عن الأمر يقال ما أبطأ بك عنا أي ما أخرك ويقال ما أبطأ وبطأ وبطى
تبطي تبطيه فإن أصابتكم مصيبة أي قتل وهزيمة فيصيبني ما أصابهم ولئن أصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن
هذا المنافق وفيه تقديم وتأخير فقوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة متصل بقوله فإن أصابتكم مصيبة قال
قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا كأن لم يكن بينكم وبينه مودة أي معرفة قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب تكن بالتاء
والباقون بالياء ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت معهم في تلك الغزاة فأفوز فوزا عظيما أي آخذ نصيبا وافرا
من الغنيمة وقوله فأفوز فوزا نصب على جواب التمني بالفاء كما تقول وددت أن أقوم فيتبعني الناس **قوله** عز وجل
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة قيل نزلت في المنافقين ومعنى يشرون أي يشترون يعني
الذين يختارون الدنيا على الآخرة آمنوا ثم قاتلوا وقيل نزلت في المؤمنين المخلصين فمعناه فليقاتل في سبيل الله الذين
يبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يعني يستشهد أو يغلب يظفر فسوف نؤتيه في
كلا الوجهين أجرا عظيما ويدغم أبو عمرو والكسائي الباء في الفاء حيث كان أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي نا زاهر بن
أحمد نا أبو إسحاق الهاشمي نا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى
مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي نا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني

نا أبو عبد الرحمن

نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري نا أحمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا إسماعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن
علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم الذي لا يفتر
من صلاة ولا صيام حتى يرجعه الله إلى أهله بما يرجعه من غنيمة أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة **قوله** عز وجل وما لكم
لا تقاتلون لا تجاهدون في سبيل الله في طاعة الله يعاتبهم على ترك الجهاد والمستضعفين أي عن المستضعفين
وقال ابن شهاب في سبيل المستضعفين لتخليصهم وقيل في تخليص المستضعفين من أيدي المشركين وكان بمكة جماعة
من الرجال والنساء والولدان يلقون من المشركين أذى كثيرا الذين يدعون ويقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية
يعني مكة الظالم أهلها أي المشرك أهلها يعني القرية التي من صفتها أن أهلها مشركون وإنما خفض الظالم لأنه نعت للأهل
فلما أعاد الأهل إلى القرية صار كأن الفعل لها كما يقال مررت برجل حسنة عينه واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا أي من يمنع العدو عنا فاستجاب الله دعوتهم فلما فتح مكة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولى عليهم عتاب بن أسيد وجعله الله نصيرا ينصف المظلومين من الظالمين **قوله** عز وجل
الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله أي في طاعته والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت أي في طاعة الشيطان فقاتلوا
أيها المؤمنون أولياء الشيطان أي حزبه وجنده وهم الكفار إن كيد الشيطان كان ضعيفا كما فعل يوم بدر لما
رأى الملائكة خاف أن يأخذوه فهرب وخذلهم **قوله** عز وجل ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية قال الكلبي
نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن الأسود الكندي وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد بن أبي وقاص
كانوا يلقون من المشركين بمكة أذى كثيرا قبل أن يهاجروا ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فإنهم
قد آذونا فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا أيديكم فإني لم أومر بقتالهم المشركين وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة فلما هاجروا إلى المدينة أمرهم الله بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم قال الله تعالى فلما كتب فرض عليهم القتال
إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يعني يخشون مشركي مكة كخشية الله أي كخشيتهم من الله أو أشد أكبر خشية
وقيل معناه وأشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال الجهاد لولا هلا أخرتنا إلى أجل قريب يعني الموت أي
هلا تركتنا حتى نموت بآجالنا واختلفوا في هؤلاء الذين قالوا ذلك قيل قاله قوم من المنافقين لأن قوله لم كتبت علينا
القتال لا يليق بالمؤمنين وقيل قاله جماعة من المؤمنين لم يكونوا راسخين في العلم قالوه خوفا وجبنا لا اعتقادا ثم تابوا
وأهل الإيمان يتفاضلون في الإيمان وقيل هم قوم كانوا مؤمنين فلما فرض عليهم القتال نافقوا من الجبن وتخلفوا
عن الجهاد قل يا محمد متاع الدنيا أي منفعتها والاستمتاع بها قليل والآخرة أي ثواب الآخرة خير وأفضل لمن اتقى
الشرك ومعصية الرسول ولا تظلمون فتيلا قرأ ابن كثير وأبو جعفر وحمزة والكسائي بالياء والباقون تظلمون بالتاء
فتيلا أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن نا أبو إسحاق إبراهيم بن معوية الصيدلاني نا الأصم عبد الله بن محمد
بن شاذ نا محمد بن بشر العبدي نا مسعر بن كدام عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم حدثني المستورد بن
شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع
قوله عز وجل أينما تكونوا يدرككم الموت أي ينزل بكم الموت نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلى أحد لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون
والقلاع والمشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والشيد الجص
وإن تصبهم حسنة نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنهم قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلنا

Copyright © King Saud University